افتتاح الجلسة الرابعة

د.محمد صفار:

يتحدث في هذه الجلسة خمسة متحدثين: المتحدث الأول أ.نجوان الأشول وهى مدير مكتب البرامج الثقافية بمؤسسة مدى للتنمية الإعلامية تقدم بحثًا عن "التيار الإسلامي من الأداء الانتخابي إلى الوضع السياسي المتشكل"، ثم أ.محمد السنوسي وهو باحث سياسي والموضوع عن "التيار العلماني بين السجال الثقافي والسياسي"، ثم أ.أحمد خلف وهو باحث وصحفي بجريدة الساقية ويقدم بحثًا بعنوان "المستقلون رموز وطنية أم قيادات محلية"، ثم أ.سارة الباحثة بمركز الحضارة للدراسات السياسية وبحثها عن "البرلمانين الجدد: القوى والإمكانات والتحديات"، وأخيرًا أ.أحمد عيد الباحث أيضًا بمركز الحضارة للدراسات السياسية وبحثه عن "انتخابات الشورى: الجدوى دلالات المسارات والنتائج".

سأشرح أهمية هذه الجلسة، فليس هناك جدال في أهمية الانتخابات الأخيرة باعتبارها أول انتخابات حرة ونزيهة تعقد منذ عام 1952م، وبالتالي هذه الانتخابات تعبر بشكل صادق عن الإرادة الحرة للناخبين، ونستطيع أن ننتقد خيارات الناخبين وأن ننتقد الأحزاب السياسية والتيارات التي شاركت في هذه الانتخابات، لكننا لا نستطيع أن نشكك في شرعية هذه الانتخابات أو في شرعية البرلمان الذي نتج عنها. فهذه الانتخابات في غاية الأهمية لأنها الخطوة الأولى والوحيدة والأهم في إعادة بناء النظام السياسي القادم، ومع الأسف الشديد أن رياح الثورة العاتية في مصر لم تستطع أن تقتلع النظام القديم من جذوره. فهي أطاحت برأس هذا النظام وبعض أعضاء من النخبة وربما بعض أركان النظام السياسي، لكن باقي النظام السياسي مازال موجودًا ويتحرك، فهو لا يرغب في أن يصبح نظاماً سابقاً. وبالتالي هذه الانتخابات هي الخطوة الأولى لفك هذا النظام السياسي ولبناء نظام سياسي جديد، فلا يجب أن نكتفي بهذه الانتخابات فنتائج هذه الانتخابات في غاية الأهمية بالنسبة لتداعياتها على النظام السياسي.

من الواضح أن واضعي جدول المؤتمر أرادوا أن يدرسوا النظام السياسي، والنظام السياسي يختلف بالطبع عن الدولة؛ فالتعريف العلمي للنظام السياسي أنه نمط من التفاعلات بين مجموعة من الفاعلين في إطار مجموعة معينة من القواعد، لكننا ندرس النظام السياسي في هذه الجلسة بالتركيز على عنصر الفاعلين باعتبارهم أسرع أركان النظام السياسي شعورًا برياح التغيير.